

[كلمة تزييف]

بعد حمد الله تعالى واملأه السلام على رسول وآله وصحبه أقول لقد تفضل علي الدكتور
العلامة الشيخ سيد حسين العقائي بإهداءه نسخة من كتابه الجزاء من جنس
العمل، ورضخت الكتاب وعويز آن، ولان، وغرني أنوار هذا الكتاب، وكان
تجيبني عن طائفة وقرادة كذا كتاب سواء من مؤلفات علماء الأمة الماضية المعاصرة
وبدا لي أن اسميه: روضة الناظر، ونزلة الخاطر، ~~وكان~~ به أن الجزاء من جنس العمل
له كان ذلك لي. وعلا كحال فلان من يقرأ هذا الكتاب يجد نفسه نزيه
المعارف ونزقات الخواص ~~أراد~~ ذلك أول مرة، وذلك لما حوى هذا الكتاب
من العقائد السلفية الصحيحة، والغطاء والعبر العجيبة، والاحكام العقلية ~~تجدد~~
السرعة العديدة، واليكم ~~النافعة~~ المفيدة. ومن تصفح هذا الكتاب - سوف
يجد كلمة هذه في تزييف كقصة ما في بحر آخر، لأنية لا أولك وزن.
لذا فإنه لا يـ ~~منه~~ ما أن ~~أدعوا~~ زفه الحب الصادق بأن يزيد الله
فرحهم وبيارات فوضرة، وينفع بلبابه ~~كتبه~~، وأن يحضروا، ثم مفعول يدق
بحد قليل ~~مفتد~~، اللهم ~~مير~~ اللهم ~~أعبر~~ اللهم ~~أعبر~~
سدد علمه ~~سنته~~، ونحمد له رب العالمين

كتبه

أبو بكر جابر الجزائري

فرع ١١ ١٦ ١٤١٦

أبو بكر الجزائري

سنة ١٤١٦

□ تقرّظ بقلم فضيلة الشيخ / أبي بكر الجزائري □

للطبعة الثانية من « الجزء من جنس العمل »

كلمة تقرّظ

بعد حَمْدَ الله تعالى ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ، أقول :
لقد تفضّل عليّ الدكتور العلامة الشيخ سيد حسين العفّاني بإهدائه نسخة
من كتابه « الجزء من جنس العمل » ، وتصفّحت الكتاب وهو جُزْءان ، أول وثاني .
وغمرتني أنوار هذا الكتاب ، وكادت تحجبني عن مُطالعة وقراءة كلّ كتاب سواه
من مؤلفات علماء الأئمة الماضين والحاضرين ، وبَدَأَ لي أن أُسمِّيهِ : « رَوْضَةُ النَّاظِرِ » ،
وَنُزْهَةُ الْخَاطِرِ » ، بَدَل : « الجزء من جنس العمل » ؛ لو كان ذلك لي . وعلى كلّ
حال ، فإن مَنْ يقرأ هذا الكتاب سيجد نفسه في رياض المعارف ونزهات الخواطر ،
أراد ذلك أو لم يُرِدْهُ ؛ وذلك لِمَا حوى هذا الكتاب من العقائد السلفية الصحيحة ،
والعِظَاتِ وَالْعِبَرِ الْعَجِيبَةِ ، والأحكام الشرعية العديدة ، والحِكمِ النافعة المفيدة .
وَمَنْ تَصَفَّحَ هذا الكتاب ، سوف يجد كلمتي هذه في تقرّظه كقطرة ماءٍ في بحرٍ
زاجِر لا قيمة لها ولا وَزَن .

ولذا فإنه لا يسعني هنا إلا أن أدعو لمؤلّفه المُحِبِّ الصادق ، بأن يزيد الله
في علمه ، ويبارك في عمره ، وينفع بكتابه وكُتُبِهِ ، وأن يجمعني وإياه في مقعدِ صدقٍ
عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِر . اللَّهُمَّ آمِينَ ، اللَّهُمَّ آمِينَ ، اللَّهُمَّ آمِينَ . وسلامٌ على المرسلين ،
والحمد لله ربّ العالمين .

وكتبها

المدرس بالمسجد النبوي الشريف

أبو بكر جابر الجزائري

في ١٤/١١/١٤١٦ هـ

لقد أتيتنا بنهر النيل :

قال الشيخ أبو بكر الجزائري لحامل هذا الكتاب إليه :

« لقد أتيتنا ببحرٍ من العلم ... لقد أتيتنا بنهر النيل » .

○ مقدمة ○

بقلم فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين

الرئيس العام لجمعيات أنصار السنة

الحمد لله الذي قال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ، وقال : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ والصلاة والسلام على رسوله الذي بُلِّغ فقال : « قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا » فبُلِّغ وعَدَّ ربه ووَعَّده، وأنذَر وبَشَّر، وترك الناس على طريق ناصع البياض، فجزاه الله خير ما جزى نبيًّا عن أمته، ورسولًا عن قومه .

وبعد :

فإن مُنْزَلَ الشَّرْع هو صاحب الأمر، وهو المَلِك، والكون كله ملكه يحكم فيه ما يشاء ويُقَدَّر فيه ما يريد ولقد جعل الله سبحانه قَدْرَه خادِمًا لشرعه، وذلك أمرٌ واضحٌ للعيان، فلما كان الإنسان هو المكلف بالشَّرْع، ولما كان الوالد هو المكلف بتربية ولده على الشرع هيَّا الله الولد فجعله محتاجًا لأبيه سنوات عديدة؛ في مطعمه ومشربه وملبسه، وسائر أمره، حتى يجعله بذلك عند والده يسمع ويطيع فيبلغه شرع الله كما أمره. وكذلك هيَّا الله بقَدْرَه مكة والمدينة وجزيرة العرب وسكانها، بل وسائر الأرض، لاستقبال الرسالة الخاتمة؛ لأنه صاحب الشرع وهو رب الكون. بل إنه سبحانه هيَّا السماء وأبوابها وجعل عليها حراسًا؛ حماية لشرعه ودينه أن تتلفه الشياطين ﴿ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسًا شديداً وشهباً وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ .

فالمَلِكُ الذي حمى شرعه في نُزُوله، وهيَّا الأرضَ له في استقباله هو الذي يحرس شرعه بنفسه في خلقه، فيُثَبَّت الطائعين ويثيِّبهم، ويخذل العصاة والكافرين ويعاقبهم، ولذا قال سبحانه : ﴿ قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدوٌ فأما

يأتينكم مني هُدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴿

والله سبحانه الملك القدوس قد جعل الدنيا دار اختبار، والآخرة دار جزاء، ومع ذلك فلم يخل كل واحدة منهما من نصيب الأخرى؛ فكم من ظالم في الدنيا قد أخذه سبحانه أخذ عزيز مقتدر، وجعله عبرة ونكالا لمن بعده، وكم من مؤمن طائع كرمه في الدنيا ورفع له كافأه وأعلاه، وكذلك في الآخرة يختبر رب العزة سبحانه أقواماً؛ كمن مات صبيّاً، أو من مات في فترة، فيقولون: ياربنا، لم يأتنا رسولك. فيقول: أنا رسول نفسي إليكم، ويخرج لهم عُقّاً من النار فيأمرهم أن يدخلوه. ومن دخله كان عليه برّاً وسلاماً .

لكن ما في الدنيا من اختبار هو الغالب الأعظم. وكذلك ما في الآخرة من جزاء هو الأكبر، ولا يقاس عليه الاختبار الذي يُخِذُهُ الله سبحانه لبعض خلقه، فلا تُصبح الدنيا بما فيها من جزاء دار جزاء، ولا الآخرة بما فيها من اختبار دار تكليف، ولكن الله سبحانه ينصر رسله وجنده، ويخذل أعداءه في الدنيا، ويُقي في الآخرة الجزاء الأوفى، فهو القاتل سبحانه : ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ .

وليس ما يقع في الدنيا هو الجزاء، بل ولا يعد جزءاً منه يُخَفَّف من عذاب الآخرة، إنما هي المبشرات . لكنَّ الجزاء الأوفى في الآخرة، ولذا قال الله سبحانه في شأن أصحاب الأخدود ومن قتلهم : ﴿ إن الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدى ويعد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فتال ما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط ﴾ .

وهذا كتاب الأخ الفاضل البارّ، صاحب القلم السيال الدكتور / سيد حسين ، قد تناول وقوع الجزاء في دار الاختبار ودار الجزاء، وقد فصل فأحسن، ومثل

فَوَضَّحَ .

فتذكر أيها القارئ الكريم وأنت تُقَلِّبُ صفحات الكتاب عن سير الظالمين

أن العذاب باق رغم ما نالوا في الدنيا .

والكتاب ذَكَرَ في فصوله فصولاً عن الآخرة، والجزاء الأوفى، وذكر أعمالاً

تؤدي بأصحابها إلى النعيم المقيم، وأخرى تُلقَى بأصحابها في العذاب الأليم. وإن

كان الوصف عن ما بعد الموت وعن يوم القيامة والجنة والنار لا نملك منه إلا

ما جاء وصفاً في القرآن والسنة؛ لأن هناك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت،

ولا خطر على قلب بشر . والوصف فقط تنخلع له القلوب، فما بالنا بالحال عند

وقوع الأمر من ذلك الجزاء .

والكتاب قد بُسِطَ بِسْطاً جميلاً، والمدون في الكتب من الجزاء من جنس

العمل أقل مما لم يدون فيها، فما بالنا بما استخرجه الدكتور بجهده الطيب وعمله

الجميل. فالكتاب بذلك من عاجل البُشْرَى للمؤمنين، ومن التحذير لمن تُسَوَّل

له نفسه أن ينصرف عن منهج رب العالمين .

والمكتبة الإسلامية الزاخرة العامرة محتاجة لذلك الكتاب، والمسلم والكافر

والطائع والعاصي كلهم محتاجون لمطالعة ذلك الكتاب حاجة بالغة، ونحن إذ نقول

للأخ الفاضل الدكتور سيد حسين: جزاك الله خير الجزاء على هذا التصنيف البديع؛

نأمل أن يُوفِّقه الله تعالى للمزيد، وأن ينفع بها من قرأ وطالع، وأن يهدينا سواء

الصراط، إنه لما يشاء قدير .

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

○ مقدمة ○

بقلم فضيلة الشيخ / محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على محمدٍ رسوله وعبدِهِ، وعلى
آله وصحبه، وأوليائه من بعده .
أما بعد :

فبين يديك - أخي المسلم - هذا المجموع القيم، الذي حفل بدروس وعبر،
تُذَنِّدُ حول سُنَّةِ إلهية، وتحوم حول قاعدة عَدَلِيَّة، ألا وهي: أن جزاء العامل يكون
من جنس عمله، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، ﴿جَزَاءُ وَفَاقًا﴾، وهي قاعدة شريفة،
مستقاة من نصوص كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، ثم من وحي (أيام الله) التي
انقضت أحداثها، لكنها بقيت - على مرِّ الزمان - تهتف بلسان حالها :

(هل من مُعْتَبِرٍ ، أم على قلوبٍ أَقْفَالُها ؟)

لقد أودع الله العليم الحكيم هذا الكون سننًا ثابتة ، لا تتغير ولا تبدل،
وقاعدة : (كما تَدِينُ تُدان) سنة من هذه السنن، لو وضعناها نُصَبَ أعيننا لَرَجَرَتْنا
عن كثير من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ولو أَحْلَلْنَاها في قلوبنا المحل الرفيع
اللائق بها لأشهدتْنا أماراتٍ تُخِيلُ لنا ما ينتظرنا من عاقبة أعمالنا، فقد قال ﷺ :
« كما لَا يُجْتَنَى من الشوك العنبُ، كذلك لَا يَنْزِلُ الفُجَّارُ منازلَ الأبرار، فاسلكوا
أَيَّ طريق شِئْتُمْ، فَأَيَّ طريق سَلَكَتُمْ وَرَدَّكُمْ على أَهْلِهِ » رواه أبو نعيم في الحلية،
وقال ﷺ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ ما له عند الله، فليَنْظُرْ ماَ اللهُ عِنْدَهُ » رواه الدارقطني
في الأفراد، وأبو نعيم في الحلية، وزاد الحاكم في روايته : « فَإِنَّ اللهَ يُنْزِلُ العبدَ
منه حيث أُنْزِلَهُ من نفسه » .

ولهذه القاعدة المباركة آثار عظيمةُ النفع في إصلاح الدين والدنيا، وهذا الانتفاع وَقَفَ على أولي الألباب، الذين يَحْكُمُونَ على الأمور بِمَآلِنِهَا، وَيَزْنُونَ الأفعال بعواقبها، وهي في المقام الأول دافعة للأعمال الصالحة، ناهية عن الظلم، زاجرة للظالمين، مُواسية للمظلومين .

فلو استحضر الظالمُ الباغي عاقبةَ ظُلمِهِ، وأن الله سَيُسْقِيهِ من نفسِ الكأسِ، عاجلاً أو آجلاً، لَكَفَّ عن ظلمه، وتاب إلى الله وأتاب، وهذا المعنى هو الذي أشار إليه سعيد بن جبیر - رحمه الله تعالى - لما قال له الحجاج : اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك. فقال سعيد : « بل اختر لنفسك يا حجاج، فوالله، ما تقتلني قتلةً، إلا قَتَلَكَ الله مثلها يوم القيامة » .

ولو أن هذا الذي يَهْدُمُ بنيان الله، ويهدر الدم الحرام بغير حق، تُدَبَّرُ الحكمة القائلة: (بَشِّرِ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ)، لأحجم عن فعلة عاقبتها الهلكة. وَلَعْدَابُ الآخرة أشد وأبقى .

ولو أن هذا الفاجر المستهتر، الذي يعيث بحرمات الناس، وينتهك أعراضهم، عَلِمَ أن عدل الله قد يقضي بأن يسلط على عرض أمه أو زوجته أو ابنته أو أخته من لا يتقي الله فيه، فينال منه كما نال هو من عرض غيره، لَارْعَوَى وانزجر :

من يَزْنُ في قومٍ بِالْفُجْيِ دِرْهَمٍ في أهله يُزْنَى بِرَبْعِ الدَّرْهَمِ
إن الرِّثَا دَيْنٌ إذا استقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

ولو أن الوصي على مال اليتامى سَوَّلَ له الشيطانُ أَكْلَهُ بالباطل، فاستحضر قوله جلَّ وعلا : ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ لانتفى الله فيهم ، وقال قولاً سديداً ؛ كي يحفظ الله ذريته من بعده ﴿ جزاءً وفاً ﴾ .

وفي هذه القاعدة الشريفة أعظم مواساة للمظلوم المستضعف، والمقهور المغلوب، حيث تؤزّه على الصبر والثبات، وَثُوقًا بِمَوْعُودِ الله الذي يُمهّل ولا يُهمّل، ويملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته، ويمدّه إيمانه بأن (الجزاء من جنس العمل) بوقودِ إيماني يدفعه للمضي في طريقه صابراً مُحْتَسِباً .

وقد طَوَّفْتُ بأبواب هذا المجموع، وبكثير من فصوله، طوافاً سريعاً ،
كأشواط الرَّمَل في طواف القدوم، فلمحتُه قد ضَمَّ إلى هاتيك المطالب العالية ،
ثمَّاراً يانعةً، دانيةً القطوف، مع فوائد واستطرادات ينذر فيها المُنْكَرَ ، ويكثر
المعروف .

والله تعالى أسأَلُ أن يجعل عَمَسِ جامعِهِ لوجهه خالصاً، ويجعل ظِلَّ الفائدة
به ممدوداً لا قاصصاً، وأن يجعل أَجره على العَنَاءِ فيه كاملاً لا ناقصاً، ولا حول
ولا قوة إِلَّا بالله العلي العظيم .

.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

وكتب

محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم

الإسكندرية في ٢ جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ

الموافق ٦ / ١١ / ١٩٩٤ م

○ مقدمة بقلم فضيلة الشيخ / أبي إسحاق الحويني ○

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .
أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فقد أهداني صاحبنا النزيل الشيخ سيد بن حسين العفاني - حفظه الله تعالى - نسخة هذا الكتاب بخط يده ، لأبدي فيه رأيًا ، ظنًا منه أن وراء الأكمة ما وراءها ، وتحسبًا منه أن في الروايا خبايا ، على عادته في هضم حظ نفسه ، ولست ممن يصلح لهذا الأمر إلا مجازًا ، وأعوذ بالله من خشوع النفاق ، لكنني استفدت من مطالعته ، وحدث لمؤلفه وجامعه جهده في ترتيبه ، وتنسيق مادته ، مع تحريره - ما أمكنه - الاحتجاج بما صحَّ من الأحاديث ، ونقل الاستدلال عن ثقات العلماء ، وأساطين الفقهاء . وكنت قد زورت في نفسي كلامًا يصلح مقدمة لمادة هذا الكتاب ، وجعلت أرجى الكتابة لكثرة مشاغلي ، حتى فاجأني السفر ، فكثبت هذه الكلمات على عجل مني ، مع تكدر خاطر ؛ لأنَّ السفر قطعة من العذاب كما قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم ، فليعذرني الشيخ النزيل على قصوري وتقصيري . والله أسأل أن ينفع به كما نفع بصاحبه ، وأن يهبه غنمه ، ويتجاوز له برحمته عن غرمه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه / راجي عفو ربِّه الغفور

أبو إسحاق الحويني الأثري

حامدًا الله تعالى ، ومصليًا على نبينا محمد وآله وصحبه

السبت ١٤١٥/٦/٨ هـ

□ مُقَدِّمة بقلم فضيلة الشيخ عائض القرني □

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفَتَّاح العليم ، العَلِيّ العظيم ، المُقَدِّر الحكيم ، والبَرُّ الرحيم .
والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء ، وصفوة الأصفياء ، وقُدوة
الأولياء ، صاحب الشريعة السمحاء ، والمحجَّة البيضاء ، والمِلَّة الغُرَّاء ، وعلى آله وصحبه
وأتباعه ومُحِبِّيه .

وبعد :

فليست هذه بأول مرَّة يُتَحَفَّنَا أَخونا الدكتور سيد حسين العفَّاني بما لَدُّ
وطاب ، فإن له سوابقَ مشكورةً ، وتآليفَ مشهورةً ، فيها آياتٌ بيِّنات من الجدِّ
والمثابرة ، والجمع والصياغة ، والتحرير والمتابعة .

وهذا كتاب « الجزء من جنس العمل » عشتُ معه ، فسُرِّرتُ به ، وسعدتُ
بمطالعتِه ، فإذا هو طرَحَ راقٍ يُزَيِّنُه الوحي ، وتصنيفٌ رائعٌ يُجَمِّلُه الصِّدْق ، إنه
وثيقة جادَّة من الأصالة ، فخواها إظهارُ سُنَنِ الله - تَقَدَّستْ أَسْمَاؤُه - في مُجَازاته
لمن أحسن ولمن أساء ، وهي سُنَنٌ ثابتة ، وقواعد راسخة ، ولكنَّ أحنانا الدكتور
سيد جمع فأوعى ، ورَتَّبَ فأبدع ، وشرح فأحسن ، ووعد فوفَّى .

حيَّا الله هذا القلم الذي دَبَّجَ هذه الأسطرَّ ، فكانت أكاليل على هامات
القراطيس ، ونجومًا في سماء الصُّحُف . زدنا - زادك الله - من هذا العطاء الطَّيِّب
المبارك ، الذي طالما جذب قلوبَ الكسالى ، وعيون التَّعاسى ؛ لأنه طرد المَلَل ،
وشرَّد الكسل ، وأذهب الضَّجَرَ ، فهو كالماء المعين الثمير البارد الرقراق ، نحسوه
ولسان الحال يُنادي : ذهب الظمأ ، وابتلَّتِ العروق ، وثبت الأجرُ إن شاء الله .

سَقَوْنِي وقالوا لا تغنَّ ولو سَقَوْا جبال سُلَيْمَى ما سَقَيْتُ لغنَّت

عائض بن عبد الله القرني

الرياض ٢ / ١ / ١٤١٧ هـ